الفصل الحادي عشر

ملف الإعلام

مناهج غسيل المخ .. وتغييب وخداع الشعوب

- **س (١٣٨) : هل توجد قيمة ما .. لكلام الإعلام عن مشاكل الشرق الأوسط .. وعن كل ما أثير من المواضيع والحقائق السابقة ..؟!!!**

ج : لا .. فالإعلام العربي يقوم بالتعتيم على معظم ــ إن لم يكن كل ــ الحقائق التي سبق عرضها في الفصول السابقة ..!!!

- **س (١٣٩) : لماذا ــ إذن ــ الكلام .. طالما لا قيمة له ولا نفع فيه ..؟!!!**

ج : **أولا** : لأن الكلام هو مهنة الإعلام . **ثانيا** : لإلهاء شعوب المنطقة العربية (بصفة خاصة) في مناقشات لا قيمة لها ولا نفع فيها . **ثالثا** : لتغييب الشعوب عن حقيقة قدرها ومصيرها المحتوم . **رابعــا** : من باب التسالي ! على غرار الأفلام العربية التافهة !

- **س (١٤٠) : هل تعتقد أن يأتي يوم على الإعلام العربي (ومعه المفكرون ..!!!) أن يسأموا من كلام لا قيمة له ولا نفع فيه ..؟!!!**

ج : لا ؛ لأن فيهم **المنتفعين** .. وفيهم العملاء والخونة .. وفيهم **الشرفاء** أيضا .. الذين ينقص بعضهم الجرأة والسعي الصادق وراء معرفة الحقيقة وقول الحق .. أو تنقص بعضهم الدراسة المتعمقة لطبيعة المشكلة الحقيقية وعلاقة الغرب (الخفية) بها ..!!!

- **س (١٤١) : إعط مثالا حول عدم جدوى الفكر الإعلامي ..؟!!!**

ج : سأكتفي هنا بإعطاء مثال واحد فقط من أمثلة القمم (إن لم يكن القمة) الفكرية السياسية .. وهو فكر **الصحفي المشهور الأستاذ / محمد حسنين هيكل** عند عرضه للسياسة الإسرائيلية .

****

وللأمانة والحياد التام في العرض ؛ سوف لن ألتفت إلى كل ما قيل عن عمالة الأستاذ هيكل للمخابرات الأمريكية .. **وخصوصا ما ورد في كتاب " لعبة الأمم " الذي صدر عام ١٩٦٩ لرجل المخابرات الأمريكي " مايلز كوبلاند "** [٤٥] (وهو ما أكده الدكتور مصطفى خليل رئيس وزراء مصر سابقا .. في حديث له في قناة الجزيرة في برنامج : " **شاهد على العصر** " بتاريخ ٤ / ١٢ / ٢٠٠٠) ..!!! كما لن ألتفت إلى اتهام الرئيس ــ المصري ــ السابق محمد نجيب للأستاذ هيكل بالخيانة لحساب دولة أجنبية (في كتابه : كلمتي للتاريخ) .. كما لن ألتفت إلى اتهام خروتشوف (رئيس وزراء الاتحـــاد السوفييتي سابقا) له بالتهمة نفسها ، وذكره بالمبالغ والشيكات التي تسلمها من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية .. في اجتماع كان يعقد في موسكو أمام جمال عبد الناصر ، مما اضطر الأستاذ هيكل إلى أن يقفل راجعا إلى مصر في اليوم الثاني من الرحلة ..!!! كما لن ألتفت إلى من يتهمه بأنه لعب دورا رائدا في هزيمة يونيو ١٩٦٧ ــ لصالح إسرائيل ــ باعتباره كان أقرب الناس إلى الرئيس جمال عبد الناصر ، كما كان من أشد الشخصيات المؤثرة عليه [٤٦] .. بل وكان مستشاره السياسي الأوحد في فترة ما قبل ــ وما بعد ــ هزيمة يونيو ١٩٦٧ ..!!!

****

---

[٤٥] على سبيل المثال (وقبل أن يتغلغل نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الناصري إلى حد التبعية المباشرة) يقول " نايلز كوبلاند " في كتابه : " لعبة الأمم : The Game of Nations " (اللاأخلاقية في سياسة القوة الأمريكية) ؛ تعريب : مروان خير . مكتبة الزيتونة ــ بيروت ــ لبنان . الطبعة الأولى ١٩٧٠ . في صفحة ١٠٤ :

[.. ولكن القلق بقى ينتاب المسئولين عن وضع خططنا في وشنطن بخصوص أفكار عبد الناصر حول : " الصفوة المختارة والمؤهلة للحكم فطريا " . وكانت مثل هذه الأفكار تصلهم عن طريق هيكل ـ ليكلاند ..]

وليكلاند هو " وليم ليكلاند " ضابط المخابرات الأمريكي والمسئول السياسي في السفارة الأمريكية في القاهرة . والمعروف لدى كتاب كثيرين (مثل جلال كشك ..) أن ثورة يوليو كانت كلها عملية أمريكية ..!!!

[٤٦] وللتفاصيل والتوثيق يمكن الرجوع إلى موقع الإنترنت التالي : (www.mohamadabbas.net)

ويتلخص رأي الأستاذ هيكل في الآتي [٤٧] ..

أولا : على مستوى الاستراتيجية العليا (المستوى التعبوى) .. تتطلب السياسة الإسرائيلية أن تستولى الدولة اليهودية (على فلسطين) " **بالحق الأسطوري** " بالسلاح (من الرصاصة إلى القنبلة الذرية) وبالمال (من شراء الأراضي إلى طرد ملاكها) وبالنفوذ الدولي (من برلين وموسكو إلى لندن ونيويورك) . وبعد أن تقوم الدولة اليهودية سوف تفهم بعمق أنه وإن كانت حدودها الرسمية كامل أرض إسرائيل (كل فلسطين) فإن حدودها الفعلية لابد أن تنتشر في كل منطقة الشام التاريخية ، وإمكاناتها الإنسانية والثقافية ، ومواردها الطبيعية والاقتصادية . وبدون ذلك الانتشار فإن الدولة اليهودية تصبح قلعة محاصرة وليست مشروعا تتأكد حيويته بانتشار قوته ونفاذ سلطانه .

ثانيا : على المستوى الاستراتيجي عزل الشام التاريخي عن الواديين الكبيرين في الشرق والغرب ، في الشرق " وادي الفرات في العراق " ، وفي الغرب " وادي النيل في مصر " . وذلك لأنه في هذين الواديين توجد إمكانيات كبيرة ، وعمق واسع وعرض يمثل امتدادا للشام فسيحا بالجغرافيا والتاريخ معا . ومددا يصعب أن ينضب .. وعلى طول الزمن فإن كل قوة طلبت السيطرة على المنطقة أو فيها .. اعتمدت أو كان عليها أن تعتمد على استراتيجية عزل الشام عن مصر أو عزل مصر عن الشام .

ثالثا : على المستوى التكتيكي الإسرائيلي (أي على مستوى العمليات الحربية) .. فإن الجبهة المصرية في سيناء أصبح محتما عليها أن تتلقى أول الضربات وأوجع الضربات .. حتى تتوقى الخطر وتخاف .. أو تصاب بالعاهة إذا هي أقدمت .. أو تعرض نفسها للقتل إذا أصرت وعاندت . وتتعامل إسرائيل مع الدول العربية على أساس أنها لن تواجه كل العرب في ميادين القتال مهما قيل أو يقال .. وإنما على أسوأ تقدير سوف تواجه دولة واحدة أو دولتين على أكثر تقدير . كما وأن المخزون الإستراتيجي للسلاح الإسرائيلي تضمن ثباته الولايات المتحدة الأمريكية (كما حدث في حرب أكتوبر ١٩٧٣) ، بينما المخزون الاستراتيجي لسلاح الدول العربية مرتبط فقط بما تم (ويتم) شراؤه من الغرب أو الشرق .. وهو عرضه للنفاد بعد فترة وجيزة من اندلاع القتال ..!!! (لم يشر الأستاذ هيكل إلى فساد سلاح العرب المستورد من

---

٤٧ محمد حسنين هيكل : " السلام المستحيل مع إسرائيل ؛ قراءات في أوراق شخصيات سياسية " ؛ دراسة وتعليق / إيهاب كمال محمد . الحرية للنشر والتوزيع . ص : ٧١ وما بعدها .

الغرب .. وكذا التفوق النوعي ــ حتى في الأسلحة التقليدية ــ للسلاح الإسرائيلي على سلاح العرب ..!!!)

ويضيف الأستاذ هيكل : " .. ثم إن الجيوش العربية لا تربطها بمهامها نظرية أمن قومي ترسخت على المستوى الوطني بالجغرافيا وبالتاريخ ، إنما رباط هذه الجيوش ألصق بحقائق الأمور مع سلطة الدولة .. وسلطة الدولة في العالم العربي هي **سلطة فرد حاكم** أو مجموعة أفراد يشاركون إلى جواره بنصيب أو آخر في صنع القرار ، وذلك لا يعطي الجيوش العربية ثقتها في قرار الحرب عندما تتخذه السلطة الحاكمة .. " .

وعن سياسة إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية ــ في حديثه الشهير في قناة الجزيرة (الحلقة الثامنة) ــ نجده يقول ..

" .. أريد القول إن ما نراه الآن هو محاولة تصفية القضية الفلسطينية .. تصفية ما بقي من أرضها .. ما بقي من شعبها بإرغامه على الهجرة .. وأخشى أيضا أن هناك أطرافا (أنظمة) عربية يتم توظيفها لإطلاق يد إسرائيل في مشروع الاندفاع خارج الطوق وخارج السور إلى النطاق الأوسع في أفريقيا .. وأن هناك مشروعا إمبراطوريا إسرائيل موظفة فيه يبدأ من القوقاز إلى المحيط الهندي .. وإنه بمقدار ما توضح الخريطة من وجود خط بترول من القوقاز إلى بحر العرب .. يوجد أيضا مربع اندفاع إمبراطوري نحو آسيا على البر واصلا عبر العراق عن طريق الأردن مستهدفا إيران .. ومن حسن الحظ أن توجد عقبة ــ حتى هذه اللحظة ــ تسمى النظام الإيراني .. وهو نظام مستهدف إسرائيليا لأسباب مختلفة .. "

ثم يضيف الأستاذ هيكل قائلا ..

" .. أتعجب حتى هذه اللحظة (أغسطس ٢٠٠٤) من المقاطعة الكاملة لإيران .. لم يحضر " شيمون بيريز " إلى مصر .. ولم يقابل مسئولين مصريين إلا وقضى نصف الوقت يحرض على إيران ــ **وما يدعو للدهشة** .. أن العالم العربي كان محبا لشاه إيران صديق إسرائيل إلا أن **العالم العربي** كره جدا الثورة الإسلامية الإيرانية وهي معادية لإسرائيل ..!!! وأذكر في آخر مقابلة مع الخميني (قائد الثورة الإيرانية) أنه قال لي : ماذا يريد العرب أكثر من أننا أخرجنا البعثة الإسرائيلية الدبلوماسية التي أرسلها شارون .. خرجت من طهران ..

وأعطيت المقر الخاص بها لمنظمة التحرير الفلسطينية . ثم جعل نظام الثورة الإيرانية من اللغة العربية .. اللغة الثانية في ايران .. " (انتهى)

والغريب ــ في هذا الحديث ــ أن يعجب الأستاذ هيكل من موقف العالم العربي من إيــران ..!!! فكيف فاته .. أن الأنظمة العربية الحاكمة أصابها الذعر والرعب من انتقال عدوى الثورة الإسلامية إلى بلدانهم .. والتي تعني زوال أو على الأقل زعزعة ملكهم ..!!! وهذه هي الخلفية الأساسية التي وقفت خلف دعم الأنظمة العربية للعراق في حربها مع إيران (راجع : الملف العراقي) . وبالتالي لا غرابة أن تعمل (بعض / إن لم يكن كل) هذه الأنظمة لصالح اليهود وإسرائيل طالما أن هذا يؤدي ــ في النهاية ــ إلى استمرار بقائها في الملك والسلطة .. بغض النظر عن مكان وزمان مصالح الوطن ..!!!

وليس أدل على ذلك مما نشره الأستاذ هيكل نفسه عن مؤتمر القمة العربي الثالث المنعقد في الدار البيضاء في المغرب العربي يوم ١٢ سبتمبر ١٩٦٥ (آخر سلسلة القمم في الفترة التي سبقت معركة يونيو ١٩٦٧) .. أن جهاز الاستخبارات الإسرائيلي (الموساد) كان موجودا في قاعة المؤتمر لمراقبة ما يجري فيه .. مستمعا لمناقشاته ومساجلاته .. التي وصلت أحيانا إلى درجة المشادة ..!!! ويضيف الأستاذ هيكل قائلا : لقد سمح " **الملك الحسن** " ــ ملك المغرب ــ لجهاز المخابرات الإسرائيلي (الموساد) بتركيب ميكروفونات تسمع .. وعدسات ترى كل شيء داخل قاعات اجتماع القمة العربية في الرباط ..!!! ثم يضيف قائلا : لكنني .. ظللت حائرا في الطريقة التي أمكن بها إتمام المهمة بنجاح ، دون أن يلحظها أحد [٤٨] ..!!! " المرجع السابق ص : ٦١ / ٦٢ .

والسؤال الآن : ألا يندرج هــذا السلوك ــ للقائم به ــ تحت اسم " **الجاسوسية** " .. بمعناها العريض ..؟!!! كما يتوجب توجيه تهمة : " **الخيانة العظمى** " للقائم به .. وذلك بالتخابر والتعاون مع المخابرات المعادية للبلاد العربية (الموساد الإسرائيلي) لاطلاع إسرائيل على منتهى مخططات وأسرار الأمة العربية بأسرها متمثلة في قمتها العربية ..!!! وربما كانت معرفة المعلومات المتاحة في ذلك الوقت أحد أسباب نكبة أو هزيمة العرب في يونيو ١٩٦٧ ..!!! ثم ما هو حكم القانون ــ في قضايا الجاسوسية ــ في الجواسيس والخونة ..؟!!!

---

[٤٨] لأمانة العرض ؛ صرح الأستاذ هيكل بأنه عرف ما ينهي حيرته في نوفمبر ٢٠٠٠ ولكن لم يذكر " المصدر السابق " كيف عرف هذا السر ..!!! وبديهي .. هذه المعرفة لن تغير شيئا من واقع العمالة الأليم الذي انتهت إليه هذه الأنظمة ..!!!

ونضرب مثالا آخر للخلاف الجذري ــ والدمــوي ــ بين الأنظمة العربية ؛ فعقب ثورة اليمن (سنة ١٩٦٢) والإطاحة بنظامها الملكي ، قام النظام المصري (جمال عبد الناصر) بدعم هذه الثورة وتأييدها بينما قام النظام السعودي (الملك سعود) ، ثم النظام العراقي الملكي في هذه الفترة (الملك فيصل) بمعاداة هذه الثورة ومساندة الملكيين اليمنيين . ووصل حدة الخلاف إلى اندلاع الحرب في اليمن بين مصر .. وبين الملكيين تدعمهم السعودية والعراق .. بالمال والسلاح والجنود المرتزقة ..!!! وبعد أن ظهرت بوادر سيطرة الجيش المصري على الأوضاع في اليمن .. طلب الملك حسين (ملك الأردن) وساطة لندن .. لكي تطلب من " إسرائيل " أن تتعاون مع القوات الملكية ضد القوات المصرية وعبد الناصر [٤٩] .. وأن تقوم " إسرائيل " بإسقاط معدات ومؤن على مواقع الجنود المرتزقة الأجانب الذين يحاربون مع الملكيين في جبال اليمن . وقد استجابت إسرائيل فعلا لطلب الأردن والسعودية والعراق .. وقامت طائراتها فعلا بالمهمة ثلاث مرات .. ثم توقفت العملية خوفا من انكشاف أمر هذه المؤامرة على مصر والشعوب العربية ..!!!

فالحقيقة الغائبة الآن ؛ أننا نعيش " عصر ملوك الطوائف " قبل نهاية الدولة الإسلامية في الأندلس (أسبانيا) ، وهو العصر الذي بدأ فيه كل أمير من أمراء دولة الأندلس في البحث عن الملك ..!!! فاتجه كل واحد منهم إلى بناء دويلة صغيرة على أملاكه ومقاطعاته ، ويؤسس عليها أسرة حاكمة من أهله وذويه .. بغض النظر عن المصلحة العامة للوطن .. والعالم الإسلامي ..!!! وقد انتهى هذا العصر بإبادة المسلمين عن بكرة أبيهم (شعوبا وأنظمة حاكمة) بعد حضارة دامت ثمانية قرون ..!!!

والخلاصة ؛ إن الأستاذ هيكل لم يقل إلا بوجود أهداف لإسرائيل .. وهي الأهداف المعلومة والمعلنة منذ زمن بعيد ..!!! كما لم ير من المشروع " **الصهيوني / الغربي** " سوى جانبا محدودا من البعد السياسي والاقتصادي فحسب .. ولكنه لم يرى حقيقة المؤامرة ــ الدينية ــ التي خططت لها الصهيونية بالاشتراك مع الغرب المسيحي ضد العالم الإسلامي ..!!! فحقيقة الأمر ؛ إن الأستاذ هيكل لم يضف جديدا لأن جميعها أمور معلنة من قبــل ومن قِبَــل كل من الغرب وإسرائيل معا ..!!!

---

٤٩ محمد حسنين هيكل : " السلام المستحيل مع إسرائيل ؛ قراءات في أوراق شخصيات سياسية " ؛ دراسة وتعليق / إيهاب كمال محمد . الحرية للنشر والتوزيع . ص : ٦٥ وما بعدها .

ففي الواقع ؛ أن مخطط إسرائيل للمنطقة هو مخطط قديم ومعروف ومعلن منذ عام ١٩٨٢ وقد كشف عنه " إسرائيل شاحاك " ونشرته رابطة خريجي الجامعات الأمريكية العرب وأعادت نشره مجلة الثقافة العالمية في عددها السابع للسنة الثانية . وهو المخطط القاضي بتقسيم الشرق الأوسط إلى دويلات صغيرة بعد تفكيك كل الدول العربية بصيغتها الحالية . وقد **صرح شارون** أن الخطة الصهيونية للشرق الأوسط تقوم على أساس أن الواقع العربي تتنازعه الانقسامات الطائفية في الدرجة الأولى ، **كما تسيطر على معظم سكانه مجموعات مستبدة تتمتع بامتيازات خيالية** . وانطلاقا من هذا الواقع فإن على الكيان الصهيوني أن يعمل بكل طاقاته العسكرية والسياسية على إنهاء الدول العربية وتجزئتها إلى دويلات طائفية لا حول لها ولا قوة تدور في فلك الإمبراطورية الإسرائيلية .. ويضرب شارون أمثلة على ذلك بلبنان وسوريا والعراق .

وإذا وجد من يقول : على الأقل .. لقد نجح الأستاذ هيكل في تشخيص القضية أو المشكلة . فأسأله : أي تشخيص .. وأي قضية ..؟!!! فالواقع ؛ أن الأستاذ هيكل لم يشخص سوى الجزء الطافي من جبل الثلج العائم .. فهو لم ير سوى ١٠% فحسب (على أحسن تقدير) .. وأؤكد على ١٠% فحسب من مشكلة العالم العربي والعالم الإسلامي .. ولم ير باقي الجزء المغمور من جبل الثلج العائم .. أي لم ير (٩٠%) من المشكلة ..!!! لذا فالتشخيص الحالي لم يتجاوز معناه عن عرض سطحي لقضية الشرق الأوسط والعالم الإسلامي معا ..!!! فالحقيقة أن الجذور لم تمس .. لأنه لم يتم بحث وتحليل الإجابة على الأسئلة المغيبة التالية ..

- لماذا تعتبر إسرائيل ــ في حقيقة الأمر ــ لها معنى " الولاية " بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأمريكية .. وليس معنى الحليف ..؟!!! وهل العلاقة بينهما مجرد علاقة اقتصادية وسياسية فحسب ..؟!!! وإذا كانت العلاقة بينهما سياسية واقتصادية فحسب فكيف نفسر مثول رئيس الولايات المتحدة (بوش الابن) بين يدي رئيس وزراء إسرائيل (شارون) كمثول التلميذ بين يدي أستاذه (على حد وصف الإعلام عند لقائهما) ..؟!!! وكيف فات على الإعلام العربي أن إسرائيل موظفة كجزء أو كمقدمة للإمبراطورية المسيحية في الشرق الأوسط (الإسلامي) على وجه التخصيص ..؟!!!

- ثم .. ما هو حقيقة " حق " إسرائيل (الديني) في المنطقة .. كما ورد في الكتاب المقدس .. وهو الكتاب الذي يجمع بين دفتيه الديانتين اليهودية والمسيحية معا .. وفي غلاف واحد ..؟!!!

- وهل يجوز أن يطلق الأستاذ هيكل ــ ببساطة شديدة / ولا أقول بسذاجة ــ كلمة " **أسطورة** " **على** " **الحق التاريخي** " لإسرائيل في أرض المنطقة بدون التعرض لدراسات أكاديمية تؤكد معنى كلمة " أسطورة " .. وبالتالي بطلان هذا " الحق " التاريخي المزعوم ..؟!! وهو الحق الذي يؤمن به ثلث البشرية على أقل تقدير (متمثلا في العالم المسيحي بكامله والذي يدّعي امتلاك الحضارة كاملة في الوقت الحالي) ..؟!!! بينما لا يؤمن بهذا الحق سوى العالم الإسلامي الذي يمثل أقل من ربع تعداد البشرية .. وهو العالم العالة على الحضارة الغربيـــة في الوقت الراهن .. وبالتالي فهو يعتبر عالما فاقدا للرشد العقلي والقدرة على الحكم على الأمور ..؟!!! فأي الفريقين أحق بالتصديق ..؟!!!

- وبديهي ؛ كلمة " **أسطورة** " تعني التعرض للدراسات الدينية التي سوف تؤدي بشكل مباشر إلى المواجهة الدينية مع العالم المسيحي ــ دون تمييز بين فئاته ــ على نحو مطلق ..!!! فهل يخشى الأستاذ هيكل هــذه المواجهة ..؟!!! أم أن هذا الأمــر قد فاته ..!!! أم أنه لا يستطيع الدخول في مثل هذا المعترك الفكري لخطورته .. أم هو يحاول تغييبه لغرض ما في نفس يعقوب ..!!! واكتفى ــ هيكل ــ بأن يكون ذلك الصحفي المدلل ــ وأن يحمل لقب : " **الأستاذ** " ــ في المنطقة العربية والشرق الأوسط .. لأنه لا يُسْمِع الغرب وإسرائيل ما لا يريدون أن يسمعوه ..!!! وبديهي ؛ أي أو كل من هذه الاحتمالات تفقده مصداقية الحل .. هذا إن استطاع أن يقدم " **الأستاذ** " ــ أصلا ــ حلا للمشكلة ..!!! وليس أدل على ذلك من رده عندما سأله المذيع في نهاية حوار الساعتين مع خمسة مثقفين عرب (الحلقة رقم ١١ من قناة الجزيرة والمذاعة يوم الخميس ١٦ سبتمبر ٢٠٠٤) : هل هناك شيء فاتك وتريد ذكره في هذه الحلقة ؟ فأجاب " الأستاذ " : **بالطريقة التي نمضي بها هذه .. فنحن ذاهبون مع حافظ إبراهيم مع الأسف** .. كان حافظ إبراهيم شاعرا وعنده مشاكل مع زوج والدته .. وترك المنزل هارباً ولكن ترك لزوج والدته بيتين من الشعر : ثقلت عليك مؤونتي إني أراها واهية .. فأفــرح **فإني ذاهب متوجه في داهية** ..!!! لابد لهذه الأمة أن تستيقظ في اعتقادي ..!!!

(أي لا حلول من وجهة نظر **الأستاذ هيكل** .. فالأمة ذاهبة في داهية ما لم تستيقظ في اعتقاده ..!!! ولم يحدد لنا ــ صراحة ــ كيف تستيقظ الأمة ..!!!)

- ثم ؛ ما هي حقيقة ــ جذور ــ العلاقة بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية أو الغرب المسيحي بصفة عامة ؟

- ولماذا هذا الدعم ــ غير المحدود ــ لإسرائيل من الغرب المسيحي بصفة عامة .. وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية .. سواء كان هذا الدعم على المستويين السياسي والاقتصادي أو كان على المستوى الاستراتيجي والتكتيكي (القتالي) ؟

- وهل العلاقة بين الغرب المسيحي وبين إسرائيل سوف تظل قائمة إلى يوم الساعة ..؟! وهل يمكن أن تنتهي هــذه العلاقة في يوم ما ..؟! **وكيف يمكن أن تنتهي هذه العلاقة ..؟! وهل يمكن أن نلعب دورا في إنهاء هذه العلاقة ..؟!!!**

- ثم .. ما حقيقة اعتقاد الغرب في معنى الفرق بين : " **حقوق الإنسان الغربي .. وحقوق الإنسان العربي** " ؟! وهو الغرب الذي يتحرك شفقه ورحمة لإنقاذ " كلب " (مجرد كلب) سقط في بئر ..!!! بينما لا يثير شفقته رؤية المذابح والمجازر البشرية التي تقوم بها إسرائيل يوميا في فلسطين .. وما يقوم به الأمريكيون أنفسهم في العراق وأفغانستان ..!!! كما لا يثير شفقتهم ــ أيضا ــ المذابح والمجازر التي تقوم بها المسيحية مع الشعوب المسلمة في أوربا وآسيا ..!!! فهل يمكن أن يتفق هذا مع الفطرة البشرية السوية والضمير الإنساني السليم ، ما لم يتم إضفاء نوع من القداسة الدينية على هذا السلوك كجزء من " **خطة الرب** " على الأرض .. ولا دخل لهم في هذا ..!!! تماما كما قامت الحروب الصليبية سابقا على مدى مائتي عام .. وما تم فيها من إبادة ومذابح للمسلمين تحت شعار : " **هكذا أرادها الله** " ..!!! حيث قامت القوات الصليبية بذبح ٧٠ ألف مسلم (وفي رواية أخرى مائة ألف مسلم) يوم دخولهم القدس في يوم الجمعة الموافق ١٤ يوليو سنة ١٠٩٩ .. لا فرق في هذا بين شيخ وطفل وامرأة ..!!! ومن بقي من المسلمين .. بقي من فرط الإجهاد الذي أصاب الصليبيين من فرط قيامهم بالذبح والقتل ..!!! (أنظر مرجع الكاتب : الشعوب الإسلامية / عبر تاريخ السلطة .. وحتى الإرهاب الأمريكي) .

- ثم .. لماذا تنوب الدول العربية (أو بمعنى أدق الأنظمة العربية) عن إسرائيل في تصفية القضية الفلسطينية من جانب .. والعمل لصالح إسرائيل من جانب آخر ..؟!!!

- ولقد تكلم الأستاذ هيكل ــ مستغربا ــ عن ضياع " **الأمن العربي** " [٥٠] ولم يشر إلى كيفية إصلاح هذا الخلل من قريب أو بعيد . فهل لم يتنبه الأستاذ هيكل إلى أن أولى أولويات إصلاح **الأمن العربي** هو : " **البحث العلمي** " **المفقود في المنطقة .. حتى وإن لم يحدث الإصلاح السياسي المزعوم** ..؟!!! وهل لم يتنبه الأستاذ هيكل إلى فساد السلاح الذي يمدنا به الغرب والولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص حتى لا يتكلم عنه ولا يشير إليه ولو بكلمة لتنبيه الأنظمة الحاكمة لهذه الكارثة ..!!! وفساد السلاح الغربي أعلنته بعض وكالات أنباء سابقة .. ثم تم التعتيم عليه إعلاميا فيما بعد ..!!! ثم لماذا لم يتعرض الأستاذ هيكل **لحصار البحث العلمي** الذي تفرضه الولايات المتحدة الأمريكية على علماء المنطقة وتؤيدها في هذا الأنظمة الحاكمة (ولم يعد لنا من البحث العلمي سوى التظاهر بطرح أسماء ــ طنانة ــ لمراكز بحوث هيكلية بلا ميزانيات .. وبلا علماء بعد تشتيتهم .. وفي مقابل ذلك خصصت الأنظمة الحاكمة الميزانيات الهائلة لاستيراد السلاح الفاسد) ..؟!!! فهل فات على " **الأستاذ هيكل** " كل هذا .. أم إنه لا يريد المواجهة مع الآخر .. أم إنه لا يجرؤ حتى مجرد عرض هذه الحقائق ..؟!!!

- **وأخيرا ؛ لماذا لم يحدد الأستاذ هيكل موقف الغرب من الإسلام** ..؟!!! فهل فات عليه ذلك أيضا ..؟!!! .. أم أن الصراع العربي مع الغرب والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ــ من منظور الأستاذ هيكل ــ لا علاقة له بالدين أو بالإسلام ..!!!

- ففي كتاب " **لعبة الأمم** " **يقول مؤلفه** " **مايلز كوبلاند** " (عميل وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ، والذي أشرف على تنفيذ كثير من الانقلابات في العالم العربي ، والذي قال **بعمالة هيكل للمخابرات الأمريكية .. الـ CIA**) : " لقد بذلت المخابرات الأمريكية كل جهودها في استبعاد الإسلام عن أي سلطة ، كما قرروا أن يرفع جمال

---

[٥٠] لابد وأن ينسب التاريخ إلى " جمال عبد الناصر " تهمة القضاء على " الأمن العربي " .. نتيجة الخلل الفادح ــ الذي تسبب فيه ــ في التوازن الاستراتيجي في التسليح بين مصر وإسرائيل ..!!! فقد خدع جمال عبد الناصر العالم العربي مرتين : المرة الأولى : عندما أكد في إحدى خطبه ــ بعد تنامي الإشاعات الخاصة بامتلاك إسرائيل للقنبلة الذرية ــ بأن مصر سوف تمتلك القنبلة الذرية في حالة امتلاك إسرائيل لها .. ولم يحدث ذلك !! والمرة الثانية : عندما أكد على أن مصر تمتلك الصواريخ (المتوسطة وطويلة المدى التي تستطيع الوصول إلى العمق الإسرائيلي) والمسماه : بالقاهر ، والظافر ، والرائد .. وذلك بإصراره على ظهورها في الاستعراضات العسكرية في ٢٣ يوليو من كل سنة .. وهي لم تكن سوى مجرد نماذج هيكلية فارغة .. لا قيمة لها ..!!! وكما هو معروف أن عبد الناصر يتحمل المسئولية كاملة في هزيمة يونيو ١٩٦٧ .. وبالتالي فعبد الناصر ــ في حقيقة الأمر ــ كان ضرورة لتأسيس " الإمبراطورية الإسرائيلية " في المنطقة ..!!!

عبد الناصر في مصر شعار " **القومية العربية** " على الرغم من أن الشعار الإسلامي سيعطيه مساحة جماهيرية أكبر .." ولكنهم خافوا من انتشار الإسلام .. كما أرادوا أن تكون القومية العربية أداة لكبح جماح التيار الإسلامي المتنامي ، فحصل المراد وتم ضرب ذلك التيار في مصر وكثير من الدول العربية ضربة كبيرة .

أسئلة كثيرة يجب أن تثار أولا .. كما يجب الإجابة عليها .. قبل مجرد التفكير في عرض الحلول الحقيقية والفعالة لمشكلة الشرق الأوسط (ومعه العالم الإسلامي بشكل عام) . فمعالجة قضية بهذا الشكل .. لابد من البحث عن أصول المشكلة .. حتى يمكن اقتلاعها من جذورها .. وهو الأمر الذي لم يتعرض له الإعلام على أي نحو ..!!! كما لم تخضع هذه الأسئلة ــ على حد علم الكاتب ــ لأي تحليل إعلامي من أي جهة .. بل ويتجاهل الإعلام هذا الاتجاه بشكل سافر .. لسبب بسيط جدا .. وهو أن الإجابة على هذه الأسئلة تستلزم المواجهة الحقيقية وفي مقدمتها المواجهة الدينية مع الغرب المسيحي [٥١] ..!!! فالحقيقة الغائبة ؛ هي ضرورة الغوص إلى الجذور (الفكر الديني من المشكلة) .. حيث لا جدوى ولا قيمة في عرض بعض أوراق الساق في محاولة ــ فاشلة ــ لاستئصالها ..!!!

وما أثار استغرابي ــ أيضا ــ كما أثار لديّ علامات استفهام كثيرة .. أن يأتي الأستاذ " **فهمي هويدي** " ــ ذلك الصحفي النابه ــ بعد كل هذا التسطيح وغياب الحلول ويقول : " .. وحين يظهر في الأفق الأستاذ هيكل بصوته ووزنه متصديا للموجة (يقصد بهذا موجة الهزيمة والانبطاح الثقافي) فإن كلامه يصبح مثل عصا موسى التي ألقاها في مواجهة سحرة فرعون ، فأخرست ألسنتهم وأحبطت ما يأفكون .. شكرا أستاذ هيكل " (الأهرام : ٣١ أغسطس ٢٠٠٤)

فهل ما عرضه الأستاذ هيكل هي الرؤية الاستراتيجية لمصالح الوطن فعلا .. وهل الأستاذ هيكل قدم حلولا أصلا (وهو الذي اعترف صراحة بأننا ذاهبون في داهية) ..؟!!! لتصبح هذه الحلول مثل عصا موسى (عليه السلام) التي فرقت بين الحق والباطل .. أم هو سيناريو توزع فيه الأدوار في مملكة (أو حكومة خفية) يهيمن عليها بنو إسرائيل ومن خلفهم الشيطان ..!!!

---

[٥١] تم الإجابة على جميع هذه الأسئلة ــ في إيجاز ــ في الفصول السابقة من هذا الكتاب .. وبتفصيل وتوثيق عالي للغاية في مراجع الكاتب السابقة .

- **س (١٤٢) : أذكر باختصار حل مشكلة الشرق الأوسط ..؟**

ج : يتلخص حل مشكلة الشرق الأوسط في اتجاهين ــ لا ثالث لهما ــ هما :

(١) المواجهة العسكرية مع إسرائيل .. وغالبا ما تتحقق هذه المواجهة بالتوازن العسكري في التسليح بين العرب وإسرائيل بدون الحاجة إلى اللجوء إلى القتال أو الحروب المباشرة .. ويتلخص هــذا الحل في النهضة التكنولوجية (البحوث العلمية والصناعية) للعرب .. ويتم ذلك بتوجيه المليارات (الشخصية ..!!!) من استثماراتهم إلى داخل المنطقة ..!!!

(٢) المواجهة الفكرية للمشكلة بطرحها بأبعادها وبمسمياتها الحقيقية (بدون إغفال للبعد الديني وموقف الغرب المسيحي من الإسلام) . وفي كلا الحالتين يجب أن يسبقهما الإصلاح السياسي المفقود (أو على الأقل إدراك الأنظمة الحاكمة أنها سوف تلقى نفس مصير الشعوب) .. على النحو السابق ذكره .

فإذا أخذنا في الاعتبار أن القدرة على المواجهة العسكرية ــ مع الغرب ــ قد فقدها العالم العربي (أو بمعنى أدق : العالم الإسلامي) بجدارة منذ الحرب العالمية الأولى وسقوط الخلافة العثمانية .. بالإضافة أن العالم العربي قد استبعده العالم الغربي ــ تماما ــ من على ساحة التسليح الحديث بفرض القيود الصارمة على بحوثه العلمية ونهضته التكنولوجية .. وتزويده في المقابل بأسلحة فاسدة ..!!! هنا يصبح وجود العالم الإسلامي مرهونا اليوم بإرادة الغرب المسيحي ــ **كما قضت بذلك إرادة الله سبحانه وتعالى** ــ إن شاء أبقى العالم المسيحي على العالم الإسلامي .. وإن شاء أباده ..!!!

وهنا يصبح وجودنا منوطا بنظرة الغرب لمعنى " **حقوق الإنسان العربي** " وهل يستحق ــ هذا الإنسان ــ الحياة والشفقة (شأنه في ذلك شأن باقي الحيوانات ..!!!) .. أم أن الإنسان العربي ــ من المنظور الغربي ــ أصبح دون درجة الحيوانات ..!!! فــإذا كانت نظرة الغرب إلى " العرب " لم تتجاوز نظرته إلى الحشرات .. هنا يصبح العرب لا تستحق إلا الإبادة ..!!!

ومما يؤكد هذا المعنى ؛ فقد سبق وأن وصفت جبهة المتدينين في إسرائيل العرب بأنهم " ماشية تمشي على قدمين " كما وإنهم " صراصير " (أي حشرات) .. وأخيرا وصفتهم بأنهم ديدان (أنظر تذييل رقم ٣٦ السابق) .. **وترى أن لغة القوة هي اللغة المناسبة معهم ..!!!**

ويكتب أحدهم معلقا على مذبحة قانـــا بقوله : " لم نقتلهم عن قصد مسبق .. ولكننا قتلناهم بسبب الفجوة بين الأهمية المقدسة غير المحدودة التي نراها لأنفسنا وبين الشخصية محدودة القداسة التي نفترضها لهم والتي سمحت لنا بقتلهم " ..!!! ويقول نيتنياهو (رئيس وزراء إسرائيل السابق) للإدارة الأمريكية : " لا تقلقوا فالعرب سيتعاملون مع الواقع الجديد شديد الإهانة .. وسيتكيفون معه .. تماما كما تكيفوا مع كل هزائمهم " ..!!!

وبهذه المعاني ؛ تصبح حلول الغرب مفروضة على العالم العربي (أو العالم الإسلامي بصفة عامة) ولا يبقى له سوى الاستسلام والإذعان لما يملى عليه من شروط .. تمهيدا لإبادته التي يعمل لها الغرب ــ الآن ــ على قدم وساق ..!!!

والآن ؛ إذا لم يتبقى لنا سوى المواجهة الفكرية .. وأغفل الإعلام الإجابة على كل ما سبق إثارته من أسئلة أساسية .. متمثلا في المواجهـــة الدينية (جنبا إلى جنب مع الإصلاح السياسي المفقود / على النحو السابق ذكره) .. **فلن يتبقى لنا من الإعلام سوى الراقصة والطبال** ..!!!

وهنا لن يتجاوز معنى الإعلام العربي عن ثرثرة على التلفاز لا قيمة لها سوى تسكين الشعوب العربية المغيبة والمخيبة بفضل مصالح الأنظمة المقدمة على مصالح الأوطان (وبالتالي غياب الهدف القومي) .. حتى يتمكن الغرب من إبـــادة الجميع (شعوبا وأنظمة) وهم في غفلة لاهون .. تماما كما سبق وأن أباد الغرب المسيحي العالم الإسلامي في الأندلس (أسبانيا) شعوبا وأنظمة حاكمة .. والتـــاريخ خير شاهد ..!!!

- **س (١٤٣) : وأخيرا يبقى سؤال ــ أرى من المفيد طرحه حتى لا أتهم بالتجني على أحد ــ وهو : ما هو الفرق بين العمالة لدولة ما .. وبين الإذعان لهذه الدولة وطلب الوصاية منها بكامل اختيارها (وهو المعنى الـــذي تذوب معه كل معاني الخيانة والتجسس) ..؟!!!**

ج : في الواقع ؛ لقد وقفت طويلا حول كيفية طرح هذا السؤال ، وقد صغته عدة مرات حتى انتهيت إلى هذه الصياغة الأخيرة وأرجو أن تكون واضحة للقارئ . والذي أعنيه هنا أن (بعض) الأنظمة الحاكمة ــ في عالمنا العربي المتهالك ــ عندما تدرك (ربما نفسيا) عدم نضوجها السياسي (وفقدان الثقة في النفس) من جانب .. وعدم شرعية استيلائها على السلطة من جانب آخر .. فإن عليها أن تستمد الإحساس بشرعيتها (على الأقل لتحقيق السلام مع النفس هذا إن كان لديها بقية من ضمير) **من سلطة أخــرى (تمثل الأبوة أو ولاية الأمر) لكي تؤيدها وتؤكد لها مشروعية سلوكها ــ الإجرامي ــ بوجه عام ..!!!**

وقد تجد هذه الأنظمة أن خير من يمثل هذا الجانب هو وصاية الولايات المتحدة الأمريكية عليها . فهي القوة الأكبر في عالمنا المعاصر التي تفرض سيطرتها على باقي الدول والتي تستطيع تحديد الصواب والخطأ باستعمال القوة (أي بنظام البلطجة) من وجهة نظرها . ولنضرب على ذلك المثال التالي بالرئيس " **جمال عبد الناصر** " شخصيا ..!!!

ففي كتاب " **لعبة الأمم** " [٥٢] يقول المؤلف **مايلز كوبلاند** (وهو من رجال المخابرات الأمريكية .. كما سبق وأن ذكرت) :

[.. وبعد تولي الرئيس **جون كنيدي** لمنصبه بشهر أرسل جمال عبد الناصر له خطابا جاء فيه أن من دواعي سرور الرئيس ناصر أن يستقبل مبعوثا موثوقا فيه من الرئيس كنيدي حتى يطلعه ــ ناصر ــ على الحالة في مصر ويسهل له دراسة مصر وأوضاعها ومشاكلها عن كثب .. ولم يقف الرئيس كنيدي موقف اللامبالي .. فقرر ــ في آيار/مايو ١٩٦٢ ــ إرسال صديقه الحميم وأستاذه القديم " **إدوارد ماسون** " إلى القاهرة .

وما أن وصل البروفيسور " **ماسون** " إلى القاهرة . ومنذ اليوم الأول لوصوله أخبره ناصر أن له الحق كاملا في أن يدقق في أمور البلاد وشئونها كما يفعل هو (أي ناصر) نفسه ، كما له أن يعرف كل شاردة وواردة دون تحرج أو تكلف حتى يلمس المصاعب كما يلمسها ناصر بنفسه ، وطلب منه ناصر أخيرا أن يطلع على كافة تفاصيل حلول ناصر لمشاكل البلاد . وأتاح ناصر لماسون حرية التجول والتدخل وبرهن على ذلك بأن طلب من نوابه وكافة وزرائه وكبار

---

٥٢ " لعبة الأمم / اللاأخلاقية في سياسة القوة الأمريكية " ؛ مايلز كوبلاند . تعريب : مروان خير . مكتبة الزيتونة ــ بيروت ــ لبنان . الطبعة الأولى ١٩٧٠ . ص : ٢٩٧ وما بعدها .

المسئولين الرئيسيين تزويد **ماسون** بتقارير شاملة وافية عن شئون البلاد وأوضاعها [٥٣] . وفي خلال لقاءاته مع ماسون ، كان ناصر يسأله قائلا : " مستر **ماسون** ، **هل تظن أننا نتصرف بغير الطريقة التي كنت ستسلكها لو كنت حاكما لهذا البلد ؟** " وكان **ماسون** يجيبه : " كلا " ، وغالبا ما كان يضيف عليها : " **كلا سيدي الرئيس** "]

وكما نرى ؛ فإن عبد الناصر طلب التأييد النفسي لكل ما ارتكبه من جرائم وآثام ..!!! فإذا أضفنا إلى ما سبق ــ وعلى حسب شهادة هذا الكتاب ــ أن اجتماعات مجلس قيادة الثورة كان يحضره ممثلون من المخابرات الأمريكية وكانت تربطهم صداقات فردية وعائلية وطيدة بالضباط الأحرار .. بل ويصل الأمر إلى كتابة الفقرات التي يريدونها لتضمنها خطب ناصر للجمهور .. كما كانوا في أحيان أخرى يعيدون صياغة هذه الخطب وتعديلها حتى ترضى عنها الولايات المتحدة وإسرائيل ..!!! أضف إلى ذلك أن الولايات المتحدة كانت تقوم بدراسة هذا الشعب (**أو الغوغاء على حد تعبير عبد الناصر / ص : ١٣٠**) وتزويد ناصر بما تراه ضروريا ، بما في ذلك أساليب القمع والإرهـــاب وتصفية جماعـــة الإخوان المسلمين [٥٤] ، لإبقائه على زعامة هذا البلد والمنطقة ، ولهذا كانت تطلق عليه الولايات المتحدة لقب : " **حليفنا المستقل** " (صفحة : ٩٤) ..!!! وقد كتب الصحفي المعروف محمد جلال كشك كتابا أسماه " **ثورة ٢٣ يوليو الأمريكية** " ذكر فيه وقائع كثيرة .. تؤكد على صدق هذه المعاني ..!!!

وهكذا ؛ يصبح القول بعمالة النظام للولايات المتحدة الأمريكية هو قول بسيط وساذج للغاية ..!! فالنظام كله كان مستغرقا تماما .. ويقبل طواعية بوصاية الولايات المتحدة الأمريكية عليه .. وهو ما يسقط معه دعاوى التجسس والخيانة العظمى بمعناها الشامل .. والتي كانوا يفاجئونا بها عن بعض الأشخاص (الخونة) بين الفينة والفينة .. وكنا نصدقهم من فرط سذاجتنا ..!!!

---

[٥٣] وبديهي في ظل هذا المنظور لا معنى للتكلم عن أي قضايا تجسس أو خيانة .. فالدولة من قمة رأسها إلى إخمص قدمها مسخرة وكتاب مفتوح على مصراعيه للمخابرات الأمريكية ..!!! فحقا ! إنها لعبة الأمم !

[٥٤] في عام ١٩٦٥ قام عبد الناصر (١٩١٨ – ١٩٧٠) بالقبض على أكثر من ثلاثين ألفا من الإخوان المسلمين ، تحت زعم تآمرهم عليه ، حيث تعرضوا لاحكام الإعدام والتعذيب الشديد في السجون والمعتقلات . وقد كتب كثيرون أن المؤامرة التي زعم عبد الناصر وأجهزته أن الإخوان متورطون فيها كانت وهمية ! حتى يتمكن عبد الناصر من تصفية جماعة الإخوان المسلمين . وفي عام ١٩٦٦ ضرب عبد الناصر عرض الحائط بكل النداءات من جميع أنحاء العالم وأمر بإعدام الداعية الإسلامي الكبير " سيد قطب " (١٩٠٦ – ١٩٦٦) .. ونفذ فيه الحكم ــ على عجل ــ في فجر يوم الاثنين ٢٩ أغسطس ١٩٦٦ .. قبل وصول الوفود الإسلامية الرسمية إلى مصر للوساطة والمطالبة بالإفراج عنه ..!!! وبعد أقل من سنة حدثت هزيمة يونيو ١٩٦٧ التي قضت ــ معنويا ونفسيا ــ على زعامة عبد الناصر ..!!! وتوفى عبد الناصر في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ .. ليواجه الحقيقة المطلقة .. ويصبح وجها لوجه مع ما قدمت يداه ..من ظلم للعباد ..!!!

وكما هو معلوم أن عبد الناصر قد أذل الشعب المصري .. وزرع الخوف في قلوب المصريين ..!!! وإذا قيل أنه بنى المصانع .. فإنه يجب أن يقال ــ في المقابل ــ بأنه هدم الإنسان المصري .. الذي يدير المصانع .. ليفشل كل شيء .. وليقضي عبد الناصر على كل شيء ..!!!

وتحدث النكسة .. أو بمعنى أدق تحدث الهزيمة .. في يونيو ١٩٦٧ في ست ساعات .. بفضل فشل جمال عبد الناصر في قيادته للأمة ، وبفضل فشله في اختياره للقيادات .. وتقديم أهل الولاء على أهل الخبرة ..!!! واحتلت إسرائيل سيناء في مصر والجولان في سوريا .. كما احتلت الضفة الغربية وغزة .. بل ويعترف جمال عبد الناصر في خطابه في ٢٣ يوليو ١٩٦٧ بأن الطريق كان مفتوحا أمام إسرائيل إلى القاهرة ودمشق ..!!!

والسبب في هذه الهزيمة ــ ببساطة شديدة ــ هو أن إسرائيل قد وظفت الدين (الأسطورة) في خدمة قضيتهم وسلحت جنودها برؤية **توراتية إجرامية** فانتصروا .. أما جمال عبد الناصر فقد جَرَّد جنودنا من الإسلام (الحق) .. وأبعدهم عن كتابهم ــ القرآن المجيد ــ فانهزموا ..!!!

إن الدين لديهم شرف أما الدين أصبح لدينا تهمة نتبرأ منها ..!!! وبعد أن كانت فلسفة الأمة القديمة قائمة على أساس أن إسرائيل اغتصبت أرض فلسطين بالعنف والإرهاب .. وأبادت أهلها وشردت ما تبقى منهم وأخرجتهم من ديارهم .. وأن إزالة هذا الاغتصاب الظالم فريضة على الأمة وهدف قومي . انقلبت سياسة العرب ــ بفضل جمال عبد الناصر ــ رأسا على عقب .. بتبني سياسة (أو فلسفة) جديدة عقب النكسة ، تقوم على أساس إزالة آثار عدوان ١٩٦٧ فحسب .. لتضفي هذه السياسة الشرعية على عدوان إسرائيل القديم على فلسطين سنة ١٩٤٨ . وهذا التغير الخطير في السياسة .. هو أساس كل ما عانته الأمة بعد ذلك من تنازلات متتالية من كامب ديفيد ، فمدريد ، فأوسلوا .. حتى انتهينا إلى حالة الاستسلام والتخاذل التي نشهدها اليوم ..!!!

ويستدل الستار ــ في الختام ــ على وجود الإنسان .. حيث لن يجدي وصاية الولايات المتحدة أو فتوى علماء السلطة أو غيرها لأي نظام .. حيث يقول الحق تبارك وتعالى ..

﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاء ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاء لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ (٩٤) ﴾

(القرآن المجيد : الأنعام {٦} : ٩٤)

و ..

﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ من سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بالْعِبَاد (٣٠) ﴾

(القرآن المجيد : آل عمران {٣} : ٣٠)

ليفتح المولى (ﷻ) بهذا النص باب التوبة والإنابة .. أمام الأنظمة الظالمة ..!!!

* * * * * * * * * * *